

في نور محمد فاطمة الزهراء

النتائج بغير ما تؤدّي إليه المقدّمات، وبخلاف أدقّ الحسابات والتّقدّيرات، فليت الأحزاب ارعوا وفاءوا إلى الصواب! ليت بني اسرائيل: قَتَلَةَ الأنبياء - وهم أولاهم بالارعواء - قد أفادوا من الدرس الذي لقّنه آباؤهم على عهد داود، فذكروه وعلموه، وإنّهم لحقيقون بأن يستدركوا أحداث ماضيهم، ويستجيشوا في خواطرهم ثمرات الادّكار! لكنّهم قوم بور، وها هي قصتهم القديمة تلزمهم البوار، يقول الله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّنَا لَهِمُّ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُنْقِطِ التُّرُكَاتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ كُفْرًا أَنْ تَقْتُلُوا قَاتِلَ اللَّهِ أَفُلَا نُنْقِطِ التُّرُكَاتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَيْنَا فَلَمَّ سَا كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ التُّرُكَاتِ تَوَلَّوْا إِلَّا لَئِيْلًا مِنْهُمْ) [1286]. وبعث الله لهم «طالوت» ملكاً لحرب أعدائهم، وعلى رأس أولئكم الأعداء الطاغية «جالوت». ومضى بهم الملك زاحفين، وابتلاهم الله بنهر... حتّى إذا جازه هو والذين آمنوا معه، ودّ القوم المعنتون لو تحلّوا من عهدهم، فقالوا: (لَا طَاقَةَ لَنَا بِالْيَوْمِ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتِ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَدِينًا وَثَبَّتْ أَعْيُنُهُمْ فِئَةً وَأَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتُلِينَ الْكَافِرِينَ * فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) [1287]. القلّة هزمت الكثرة... والصبي قتل العملاق!